

دمية القصر

وقالوا : غداً يومُ الفراق فلا قضى ... إلهي يوماً كنتُ في كَفِّهِ غَداً .
ومنها : .

وقد زارني منكَ الكلامُ كأنَّه ... رياضُ بأعلى الحَزَنِ جادَ لها الذِّدى .
وقلَّـدني مَنَداً وما كنتُ قَبيلَه ... وجدَّـكِ مِنِّ مَنِّ الرجالِ مُقلَّـداً .
ولو أنني أنشدتُه نغماً به ... مع الصُّبْحِ أطربتُ الحَمَامَ المُغرَّـداً .
كأنِّي لمَّا أنْ كَرعتُ زُلاله ... كَرعتُ زُلالاً من سحابِ على صدى .
فخذُه كما شاءَ الـوِدادُ وشئتَه ... كلاماً على مرِّ الليالي مُخلَّـداً .
ولما دَعوتَ القولِ مَنِي سَمعتَه ... وكان لمنْ يَبغيه سِراً زفَرُ قَداً .
أبو الحسين مَهيار بن مَرْزويه الكاتبُ .

شاعرٌ له في مناسكُ الفضلِ مشاعرٌ وكاتبٌ تجلَّى تحت كل كلمة من كلماته كاعبٍ وما في قصيدة من قصائده بيتٌ يتحكم عليه لو وليتُ فهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يتذر الزمان المذنب عن الذنوب . أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني عزُّ المعالي قال :
أنشدني مهيار لنفسه : .

أَسْتَجِدُّ الصبرَ فيكُمُ وهُوَ مغلوبُ ... وأسأل النومَ عنكُمُ وهُوَ مَسلوبٌ بَسِيطُ .
وأبتغي عندكم قلباً سمحتُ به ... وكيف يُرجعُ شيءٌ وهُوَ مَوْهوبُ .
رضاه أسخط أو أرضى تلوُّهُ نه ... وكل ما يفعلُ المحبوبُ محبوبُ .
أستودعُ في أبياتكم قَمَراً ... تراه بالغَيبِ عيني وهُوَ مَحجوبُ .
ما كنتُ أعلم ما مقدارُ وصلكُمُ ... حتى هجرْتُمُ وبعضُ الهَجْرِ تَأديبُ .
وأنشدني القاضي أبو جعفر البَحَّائي قال : أنشدني أبو محمد عبد الله بن أحمد الواسطي
قال : أنشدني مهيار لنفسه : .

بالكَرْخِ مُتَرْفَعُ الخُطَا ... تَهَبُّ الغُصُونُ لها القُدودا .
أخذَ الغزالِ زِفارُها ... واعاضها كَفَلاً وجِيدا .
قد كان رثَّ هَوَايَ واب ... تسمتُ فردَّته جَديداً .
من بسلعٍ مُطلَعِ لي ... قمرًا طالَ مَغيبُهُ .
وأصيلاً بالحِمْيِ زُغُ ... غِصَّ بالعاذلِ طيبُهُ .
كلُّ شيءٍ حَسَنِ في ال ... عَينِ فالعينُ تُصيبه .
عزَّفوا القلبَ على قا ... تله وهُو حبيبه .

وأقلُّ النَّاسِ ذنباً ... قادرٌ عُدَّتْ ذُنُوبُهُ .

وله في الجُلَّ نارٍ : .

وجلَّ نارٍ مشرفٍ ... على أعالي شَجَرِهِ ° .

كأنَّ في رؤوسه ... أحمره وأصفره .

قُرْاضَةٌ من ذهبٍ ... في خِرْقَةٍ مُعَصِّفَرَةٍ ° .

قلت : ووجدتُ في ديوان شعره بائيةً في نهاية الإبداع وهي : .

هل عند عينيك على غُرِّبٍ ... غَرَامَةٌ للعارض الخُلَّابِ .

نعمَ دموعٌ يكتسي تَرْبُهُ ... منها قميصَ البلدِ المُعْشِبِ .

ساريةٌ تركبُ أردافَها ... مُعلَّقاتٌ بعدُ لم تَسْرُبِ .

علامةٌ أنِّي لن أنتكتُ ... مرائرَ العهدِ ولم أَقْضِبِ .

يا سائقَ الأَطْعانِ لا صاغراً ... عُجْ عَوجَةٌ ثم استقيمَ فاذهبِ .

دعِ المطايا تلتفتُ إنها ... تَلُوبُ من جَفَنِي على مَشْرَبِ .

لا والذي لو شاء لم أعتذرُ ... في حُيَّه من حيثُ لم أُذنبِ .

ومنها : .

ما حَدَرْتُ رِيحُ الصَّبَا بعدَهُ ... لِثامها عن نَفَسِ طيِّبِ .

يا ما طَلِي بالدَّيْنِ ما ساءَني ... إِلَيْكَ تَرْدِيدُ المَواعيدِ بي .

إنَّ كُنْتَ تَقْضِي ثم لا نلتقي ... فدُم على المَطَلِ وقُلْ واكذبِ .

ومنها : .

سألَ دمي يومَ الحِمَى من يَدِ ... لولا دمُ العُشِّ سَاقِ لم تُخْصَبِ .

قد سدَّ شَيْبِي تُغْرِي في الهوى ... فكيف فَصَّي أَثَرَ المَهْرَبِ .

أفلحَ إلا قانصٌ عادةٌ ... مدَّ بحبلِ الشَّعَرِ الأَشْيَبِ .

شِياتُ أفراسِ الهوى كلاًها ... تُحمدُ فيهنَّ سِوَى الأَشْهَبِ .

وله من قصيدة أولها :